شي جينبينغ يحضر الجلسة الأولى للاجتماع الـ18 لقادة دول البريكس ويلقي كلمة مهمة

في يوم 12 سبتمبر بعد الظهر بالتوقيت المحلي، حضر الرئيس شي جينبينغ الجلسة الأولى للاجتماع الـ18 لقادة دول البريكس في نيودلهي.

حضر الجلسة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوسا والرئيس الإيراني مسعود بزشكيان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس الإندونيسي برابوو سوبيانتو ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد وولي عهد أبوظبي بالإمارات خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ووزير خارجية البرازيل وغيرهم، ترأس الجلسة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.

ألقى الرئيس شي جينبينغ كلمة مهمة عنوانها "تحمل مسؤولية العصر معا ، وكون القوة الطليعية بشجاعة".

أشار شي جينبينغ إلى أن العام الجاري يصادف الذكرى السنوية الـ20 لتدشين التعاون بين دول البريكس. وخلال العقدين الماضيين، تطورت وتعاظمت آلية التعاون للبريكس باستمرار، وأظهرت حيوية مزدهرة، وقد أصبحت أكثر منصة تأثيرا للتعاون بين الأسواق الناشئة والدول النامية في العالم اليوم. إن الـ20 عاما الماضية تتميز بالاعتماد على الذات والتقوية الذاتية، عملت دول البريكس على استشكاف الطرق التنموية التي تتناسب مع ظروفها الوطنية مع التمسك بالاستقلالية، الأمر الذي نصب نموذجا للأسواق الناشئة والدول النامية في تقوية الذات عبر التضامن والتعاون. إن الـ20 عاما الماضية تتميز بالمشاركة في السراء والضراء، واجهت دول البريكس يدا بيد التحديات مثل الأزمة المالية الدولية وجائحة فيروس كورونا والتغير المناخي، وحافظت بثبات على المصالح المشتركة للجنوب العالمي وقدمت للعالم عناصر الاستقرار والطاقة الإيجابية. إن الـ20 عاما الماضية تتميز بالنتائج المثمرة، حققت دول البريكس التوسيع التاريخي لعضويتها، وأقامت هيكل

التعاون شامل الأبعاد ومتعدد المستويات، الأمر الذي دشن مرحلة جديدة لتطور "تعاون البريكس الكبرى" بجودة عالية.

أكد شي جينبينغ أنه في الوقت الراهن، تتطور التغيرات غير المسبوقة منذ قرن في العالم بشكل متسارع، حيث يتنامى الجنوب العالمي على نحو مزدهر، وتتقدم تعددية الأقطاب بصورة لا تقاوم. وفي نفس الوقت، تتصاعد التيارات المعاكسة مثل الأحادية وسياسة القوة، الأمر الذي يأتي بصدمات على تعددية الأطراف والنظام الدولي، ويفاقم العجز في السلام والتنمية والأمن والحوكمة. على دول البريكس أن تقف بثبات إلى الجانب الصحيح للتاريخ، وتكون طليعة العصر بشجاعة، وتقود النظام الدولي ليتطور نحو اتجاه أكثر عدلا وإنصاف، وتدفع سويا بإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

أولا، ينبغي لدول البريكس أن تكون روّادا لتعزيز التنمية المدفوعة بالابتكار. ينبغي الإمساك بزمام المبادرة بقوة، وتعزيز التعاون في الذكاء الاصطناعي، والتشجيع على فتح المصادر والانفتاح والتعاون والتقاسم، والدفع بتطور التعاون العملي نحو اتجاه الابتكار وأهداف أعلى. نرحب بدول البريكس للمشاركة في المنظمة العالمية للتعاون في الذكاء الاصطناعي بنشاط. يطرح الجانب الصيني مبادرة دول البريكس لتمكين التصنيع حديث النوعية بالذكاء الاصطناعي، ونحرص على العمل سويا مع كافة الأطراف على تحقيق مزيد من الإنجازات في الأبحاث والتطبيقات، وتعميق التعاون في سلاسل الصناعة والإمداد.

ثانيا، ينبغي لدول البريكس أن تكون روّادا للحفاظ على السلام والاستقرار. ينبغي التمسك بمفهوم الأمن المشترك والمتكامل والتعاوني والمستدام، ورفض عقلية الحرب الباردة والمواجهة بين المعسكرات، ومعارضة انتهاك سيادة الدول الأخرى والتدخل في شؤونها الداخلية، والمشاركة البناءة في تسوية القضايا الساخنة، وتقديم مساهمات فريدة من دول البريكس لإيجاد حلول تعالج الأعراض ومسبباتها في آن واحد. يحرص الجانب الصيني على بذل جهود مشتركة مع أعضاء البريكس للعب

الدور المطلوب في تحقيق السلام والأمان في الشرق الأوسط والخليج.

ثالثا، ينبغي أن تكون دول البريكس روّادا في دفع الاستفادة المتبادلة بين الحضارات. علينا أن نكرّس القيم المشتركة للبشرية جمعاء، وندعو إلى التواصل والاستفادة المتبادلة والتعايش المتناغم بين الحضارات. علينا حسن تنظيم منتدى التواصل الشعبي والثقافي لدول البريكس لتقاسم خبرات الحكم والإدارة، بما يحشد طاقة إيجابية تسهم في التطور المستقر للعلاقات بين الدول. علينا أن نعمّق التعاون في مجالات الثقافة والسياحة والتعليم ونشجّع التبادل الشبابي، بغية تعزيز التواصل والتعارف والتقارب بين شعوبنا.

رابعا، ينبغي أن تكون دول البريكس روّادا في إصلاح وتحسين الحوكمة العالمية. يجب أن تواكب دول البريكس الاتجاه العام من دمقرطة العلاقات الدولية، وتدفع بإنشاء منظومة حوكمة عالمية أكثر عدلا وإنصافا، وتحافظ على هيبة الأمم المتحدة. يجب دعم النظام التجاري المتعدد الأطراف الذي تكون منظمة التجارة العالمية مركزه، ومناهضة الإجراءات الأحادية أيا كان شكلها. كما يجب قيادة الحوكمة العالمية في ميادين جديدة مثل شبكة الإنترنت والفضاء الخارجي والبحر العميق، بما يعزز صوت دول الجنوب العالمي.

أكد شي جينبينغ أنه بعد مرور عشرين عاما، ظلّ التضامن والتعاون مصدر القوة لتطور قضية البريكس. علينا أن نلتزم بالصدق في التعامل وإيجاد القواسم المشتركة مع تنحية الخلافات، ونحترم الشواغل الجوهرية لبعضنا البعض، ونعزز الفهم المتبادل ونعالج النزاعات والخلافات بشكل ملائم عبر التواصل والحوار، بما يضمن أن يتقدم التعاون في إطار البريكس بخطوات مستقرة ومتزنة. ستستضيف الصين الاجتماع الـ19 لقادة دول البريكس بعد توليها رئاسة مجموعة البريكس في العام المقبل. يحرص الجانب الصيني على العمل مع كافة الأطراف على بلورة التوافقات وشق الطريق للمستقبل لاستهلال "العقد الذهبي" الثالث لتعاون البريكس، واستشراف أفق مشرق من الازدهار والتقدم.

تبادل قادة الدول المشاركين الآراء بشأن تعاون البريكس والقضايا

الدولية والإقليمية على نحو معمق.

سجلت كافة الأطراف تقييما عاليا للمنجزات التنموية على مدى 20 عاما منذ إنشاء البريكس، معتبرة أن آلية البريكس تتمتع بتمثيلية واسعة وإمكانيات تنموية هائلة. وفي وجه تصاعد الصراعات الجيوسياسية والأحادية، تقع على عاتق دول البريكس مسؤولية لإطلاق صوت لصالح جنوب العالم، والدفاع عن التعددية، ودعم الدور المحوري للأمم المتحدة، وصون المساواة للسيادة بين الدول، والالتزام بالقانون الدولي، ومعارضة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ودعم التجارة الحرة، والعمل سويا على مواجهة التحديات العالمية. وينبغي لكافة الأطراف تكريس روح البريكس وتعميق التعاون في كافة المجالات وتعزيز المرونة الاقتصادية، ودفع تشكيل نظام دولي أكثر إنصافًا وشمولاً، وبناء عالم متعدد الأقطاب آمن ومزدهر. قدرت كافة الأطراف الإسهامات المهمة التي قدمتها الصين لتطوير وتعظيم آلية البريكس ، وأعربت عن دعمها لاستضافة الصين الاجتماع الـ19 لقادة دول البريكس بوصفها دولة الرئاسة الدورية في العام المقبل، وبذل الجهود المشتركة للارتقاء بالتعاون في إطار البريكس إلى مستوى أعلى.

اعتمد الاجتماع "إعلان نيودلهي للاجتماع الـ18 لقادة دول البريكس".

على هامش الاجتماع، زار قادة دول البريكس معرض الصور بمناسبة الذكرى الـ20 لتأسيس مجموعة البريكس، وغرسوا أشجارا سويا وأخذوا صورة جماعية.

حضر الفعاليات المذكورة أعلاه تساي تشي ووانغ يي وغيرهما.